الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى المرأة العراقية في المؤسسات الأمنية رؤية اجتماعية

الباحثة. زينب غصون عبدالوهاب أحمد / وزارة الداخلية

Zainab.Abd2309@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. زينب محمد صالح / جامعة بغداد / كلية التربية بنات / قسم علم الاجتماع

zainab_mohammedsalih @coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تعزيز القيم الاساسية في الاداء الوظيفي في المجتمع العراقي؛ وخاصة بعد مرور هذا المجتمع بمراحل من التغيرات والتحولات التي باتت بشكل من الاشكال أن تخلق قضايا حديثة لم يسبق لها ذكر في زمان سابق؛ مما يتطلب وجود ادوار لنساء المجتمع من اجل الحرص على تطبيق القانون في المجتمع والقضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية وأمن البلد لضمان مجتمع آمن و مستقر وزرع ثقة متبادلة بين أفراد والجماعات لهذا المجتمع وبين المؤسسات الأمنية.

واعتمدت الباحثة في دراستها الوصفية التحليلية على منهج المسح الاجتماعي على عينة قصدية و حددت ب (٢٠٠) مبحوثة من العاملات في المؤسسات الأمنية لكلا وزارتي الدفاع والداخلية بمختلف الرتب من ضابط ومنتسبة وموظفة مدنية عن طريق اقسام شؤون المرأة التابعة للوزارتين آنفاً،أما الأدوات المعتمدة في الدراسة فهي (استمارة الاستبيان والملاحظة البسيطة)،فضلاً عن الاستعانة بمجموعة من الوسائل الاحصائية لتتحقيق أهداف الرسالة.ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن التشجيع لثقافة التعاون والاحترام بين افراد المؤسسة و المجتمع،و أن المؤسسة الأمنية توفر بيئة عمل تشجع على الابلاغ عن المخالفات دون خوف من الانتقام،و شملت ايضاً أن الالتزام بالقواعد والإجراءات الأمنية للمحافظة على سلامة المجتمع والتدريب المستمر لإكتساب المهارات التي تفيد المؤسسة والمجتمع .

الكلمات المفتاحية: (الأمن الأخلاقي، المرأة، المسؤولية الاجتماعية).

Moral Security and Social Responsibility of Iraqi Women in Security Institutions

Social Vision

Researcher: Zainab Ghosoun Abdul Wahab Ahmed / Ministry of Interior

Assistant Professor: Zainab Mohammed Saleh / University of Baghdad / College of Education for Girls / Department of Sociology

zainab_mohammedsalih@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The study aimed to enhance fundamental values in job performance within Iraqi society, particularly after experiencing phases of changes and transformations. These transformations have created new issues previously unmentioned, necessitating roles for women in society to ensure law enforcement, personal status issues, and national security to guarantee a safe and stable community. The researcher relied on descriptive and analytical methodologies using a social survey approach on a purposive sample of 200 women working in various ranks in the security institutions of both the Ministry of Defense and the Ministry of Interior through their women's affairs departments. The tools used in the study included questionnaires and simple observation alongside a set of statistical methods to achieve the thesis objectives. The results showed that supported fostering a culture of cooperation and respect between institution members and the community. Additionally, the security institution provides a work environment that encourages reporting violations without fear of retaliation as supported by confirmed adherence to security rules and procedures to maintain community safety, and continuous training to acquire skills beneficial to the institution and the community.

Keywords: (moral security, women, social responsibility).

مقدمة:

أصبحت المؤسسات الأمنية في وقتنا الحاضر أياً كانت طبيعة عملها سواء الميداني أو الإداري مطالبة بالاستناد الى منظومة واضحة و معيارية من الأمن الاخلاقي و المسوؤلية الاجتماعية من جانب وتترجم الى منظومة من الاستراتيجيات والمعايير والبرامج و الضوابط الإدارية المسؤولة من جانب آخر و بالتالي لم يعد هناك قبول من المؤسسات الأمنية التي تعمل بمنأى عن الآمن الإخلاقي و المسؤولية الاجتماعية،تجاه الموظفين في هذه المؤسسات الأمنية وتجاه المجتمع الذي يشكل حاضنة المؤسسة الأمنية في تعزيز الثقة المتبادلة والشعور بأن هناك من يحميهم افراداً وجماعات، بصورة أوضح أن ليس ثمة حياة لأي مؤسسة دون حاضنة صحية سليمة مثقفة لديها وعي على مستوى عالٍ كي تستمر حياة المؤسسة نفسها ومسيرتها اتجاه البلد والمجتمع؛ وبالتالي يسهم في تطويرها وتطوير الكفاءات و تطبيق المسؤولية الاجتماعية على أرض الواقع بصورة ملموسة، ومن المعروف أن هناك صلة حقيقية بين الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية في أي مؤسسة من المؤسسات كما الأفراد والجماعات، وانطلاقاً من الوعي المتزايد بالصلات القوية بين هذه الموضوعات وأهميتها في رفع كفاءة الموظفين وبالتحديد النساء العاملات في هذه المؤسسات فقد أضحت مثل هذه المحاور المهمة في مختلف المؤسسات الأمنية والمجتمعات الحديثة وتنطلق المسؤولية الاجتماعية لهذه المؤسسات في توجهاتها و رؤاها أساساً من القيم الاخلاقية التي ينبغي أن تحدوها وتتبعها تلك المؤسسات نفسها،بمعنى أن أخلاق المنظمة هي المنطلق والاساس و المرتكز الأول في التوجه نحو ممارسة المسؤولية الاجتماعية .

مشكلة الدراسة:

يعد الأمن الاخلاقي والمسؤولية الأجتماعية من الركائز التي تستند عليها المجتمعات وخصوصا الاسلامية بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة فأي المجتمع يزدهر عندما يكون هناك تطبيق ووعي لمبادئ الاخلاق والأمان والمسؤولية سواء بين افراد الأسرة أو بين الناس بصورة عامة؛ وهذا ينطبق على العاملين في المؤسسات من خلال تطبيقهم لمبادئ الإسلام الصحيحة والوعي الصحيح الذي يسهم في خلق ونجاح الأفراد والمجتمعات والمؤسسات؛خصوصا في العصر الحديث مع تزايد العولمة وكثرة المغريات حول كل فرد مما يخلق بعض الأحيان فجوة بين ما يخفي في داخله وبين مايظهره للناس، وهذا إن دل على شيء فأنه لايؤدي الى المستوى المطلوب وخاصة المرأة ؛كما هو معروف فأن الأنظار عليها دائما في مجالات عملها وتحديدا العمل الأمني؛ فحين لاتوجد مراعاة لجوانب اساسية من مبادئ الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية من قبل المرأة فسوف يحدث خللاً ؛وهذا ينعكس بصورة سلبية سواء على المؤسسة الأمنية أو على الأسرة وبالتالي أن المجتمعات وخصوصا المجتمع العراقي في هذه الأيام بأمس الحاجة الى الوعي المتكرر والتوجيه بصورة صحيحة واعتماد المبادئ السامية التي حثَّ الإسلام .

هدف الدراسة:

إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو مدى اطلاع المرأة العراقية العاملة في المؤسسات الأمنية لمفاهيم الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية وكيفية تطبيقها على ارض الواقع في المؤسسة و في المجتمع . و الحديث عن أهم السبل والآليات للنهوض بالمسؤولية الاجتماعية والأمن الاخلاقي لدى المراة العراقية وكيفية توظيفها في كل المجالات الأمنية في حال كان هناك مبادرات وتشجيع من قبل المدراء والمرؤوسين أم هناك معوقات تحول دون الوصول الى الاهداف المبتغاة لأجل زرع الثقة والأمان بين المجتمع والمرأة العاملة في المؤسسات الأمنية.

اهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة من جانبين: الجانب النظري والجانب العملي إذ تؤكد هذه الدراسة على تحليل دور المرأة العراقية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية والأمن الأخلاقي في المؤسسات الأمنية

و جاءت هذه الدراسة محاولة لسد النقص الحاصل في الدراسات النسوية الخاصة بالمرأة وعملها في المؤسسات الأمنية ودورها في هذا المجال واثراء المكتبة العراقية باضافة علمية للتخصصات في هذا المجال.

المفاهيم:

أولاً: الأمن (Security)

ثانياً: الأخلاقي (Moral)

ثالثاً:الأمن الأخلاقي (Moral security)

رابعاً:المسؤولية (Responsibility)

خامساً: المسؤولية الأجتماعية (Social Responsibility)

سادساً: تمكين المرأة (Empowerment Women's)

سابعاً: المؤسسات الأمنية (Security Institutions)

السبل والأليات للنهوض بالمسؤولية الاجتماعية والأمن الأخلاقي لدى المرأة العراقية

أن الإيمان بالأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى المرأة العراقية في اداء واجبها الوظيفي هو كالإيمان بالثوابت الوطنية التي توحد النسيج الاجتماعي والثقافي؛ ومنه ينتج الهوية الوطنية وتحدد ملامحها ويبعث الطمأنينة في النفوس ؛ويشكل حافزاً للأبداع والانطلاق الى آفاق مستقبلية وهذا هو الاساس لبناء مجتمع حديث وحمايته والسبيل الى ارتقائه وتقدمه ؛لأنه يعود بالبيئة الآمنة للعمل ويكون من السهل توجه الطاقات للوصول الى الأهداف والغايات التي تندرج في اطار القيم وتكامل الأدوار وتكافؤ

الفرص(سويلم،٢٠٢١،ص٨١)، ونتيجة عدم التزام المؤسسات الأمنية والعاملين لديها بمبادئ الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية قد يؤدي الى حدوث العديد من المشاكل والأزمات الذي ينتج عنها انهيار سمعة المؤسسة و الموظفين وضعف ثقة المجتمع اتجاههم؛ ويخلق شعور بالإحباط وتتفاقم العديد من القضايا الإجرامية والحوادث العشوائية التي يحاسب عليها القانون في المجتمع وبالتالي تحدث مظاهر الفوضى لأن الالتزام بمبادئ الأخلاقيات من قبل المؤسسات والعاملين لديها يعني تطبيق القانون في المجتمع(بلقايد واخرون،٢٠١٨)، فالأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية يعني سلامة الأفراد والجماعات من المخاطر الداخلية والخارجية التي تعد تحدي لهم؛ وما يتعرض لهم من الاعتداء والتخريب وتفشي الجرائم ؛وأن تراجعت معدلات الجريمة فهذا يعبر عن حالة الأمن الاجتماعي؛ فمعايير الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية مناطة بقدرة المؤسسات والموظفين في الحدّ من الاخطار التي تواجه المجتمع والدولة والتصدي لها(سويلم،٢٠٢١،ص٧٦).

وقد برزت فلسفة الأمن الاخلاقي والسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الأمنية في الأعوام الأخيرة؛ نتيجة التحولات التي تحدث في المجتمع والغزو الثقافي دون حواجز شرع الى التركيز على المجتمع وأمن الدولة ؛إذ لم يعد وجود المؤسسة الأمنية تقتصر على التوظيف والعمل الإداري والقضائي والتنفيذي بل و التواجد بين افراد المجتمع و فرض الوجود في مختلف المرافق الترفيهية والتعليمية بل و المتابعة والرصد على مواقع

التواصل الالكترونية والتواجد في المناسبات الدينية(فريدة و اخرون،٢٠١٨،ص٣٤٣)، وتسعى المؤسسات الأمنية و بشكل مستمر مواكبة التطورات المتسارعة التي يشهدها المجتمع وهو جزء لا يتجزأ من هذا العالم و تطوير آليات و مقومات عملها خدمة للمجتمع و الوطن الذي من خلاله برزت عدة تشكيلات متعلقة بالمؤسسات الأمنية نسبة للمتغيرات المستمرة في المجتمع ؛ومنها القضايا الاجتماعية المتعلقة بالشرطة المجتمعية و العنف الأسري؛ وهناك قضايا متعلقة بأمن الدولة التي تتبناها التشكيلات الأخرى من المؤسسات الأمنية من خلال الرصد و المتابعة الألكترونية اضافة الى الخدمات التي تقدم للمواطنين المتعلقة بالأحوال الشخصية(سويلم،٢٠١٨،ص١٦)،ومن الواضح أن تطبيق مزايا مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الأمنية كأداة فعّالة لتحسين العلاقة بين المرأة العاملة في المؤسسات الأمنية و المجتمع مع مراقبة دقة تطبيقه إذ من الممكن أن يكون تأثيره واسع في تقليل الحالات السلبية التي تحدث للمؤسسة الأمنية و تقوية مكانتها وبناء سمعتها و رغبة المجتمع في التعاون معها؛ وهكذا ستؤدي الممارسات الاجتماعية الى ادامة المزايا للمسؤولية الاجتماعية اتجاه المؤسسات الأمنية(فلاق،٢٠١٦،ص١٦).

أما المنطلقات التي تقوم بتفعيل المسؤولية الاجتماعية في تعزيز الأمن الداخلي و الخارجي و الاستقرار المجتمعي الداخلي تتمثل بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية و الأمن الاخلاقي؛ و ثقافة العطاء التنموي بين المؤسسات الأمنية والعاملات لدى هذه المؤسسات كواجب أخلاقي و وطني الذي يتحتم الإلتزام به من أجل أثبات و تحقيق الذات؛ ومن خلال القوانين المحفزة للمؤسسات

التي تجعل من العطاء حافزاً لأنجاح وبناء المؤسسات الأمنية التي تخلق بدورها دافع للنهوض بالأمن الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية للمرأة العراقية العاملة في المؤسسات الأمنية(سعد،٢٠١٥،ص٢٥٩-٢٦٠)،ومن المعروف أن المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الأمنية ليست المسؤولة على المستوى الخارجي مثل المجتمع و أمن الدولة فقط بل هي مسؤولة على المستوى الداخلي الذي يعني موظفيها و العاملين لديها بصورة عامة و من العنصر النسوي بصورة خاصة وهذه المسؤولية الاجتماعية الأساس للمؤسسات الأمنية تتضح من خلال مدى التزامها أتجاه العاملات من النساء لديها ومدى أيمانها بالمبادئ و القيم التي تتعامل بها ضمن الضوابط الدستورية و الاجتماعية(اسامة،٢٠٢٢،ص٢٥).

أولاً: أساسيات نجاح الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الامنية لدى المرأة العراقية

أن تحقيق النجاح مطلب الجميع ويُعد من أولويات الأهداف لدى المرأ العراقية في المؤسسة الأمنية؛ ولكل نجاح مفتاح وفلسفة وخطوات وأسس ينبغي الاهتمام بها والسعي الى تجديدها وتطويرها من أجل نجاحها ونجاح المؤسسة ونجاح المجتمع والدولة؛فالنجاح فكراً يبدأ وشعوراً يدفع ويحفز وعملاً وصبراً يترجم وهو في النهاية رحلة ؛ومن أهم الأسس التي ينبغي العمل بموجبها في المؤسسات الأمنية(كوفلي،٢٠١٩،ص٣٥) :

-من جانب الدولة

١-الأطار القانوني كالدستور و القوانين الأساسية لتنظيم عمل المؤسسات الأمنية والداعمة لعمل المرأة في الأجهزة الأمنية.

٢-اعتماد الخطط الأمنية بأشراك العناصر النسوية في كافة المجالات وتحسباً لأي طارئ كاللجان

التخطيط والرقابة والإشراف على الخطط الاستراتيجية.

٣-اعتماد الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة من أجل مواكبة الجرائم المستحدثة وسرعة معالجتها والحد منها من خلال ادخال العنصر النسوي الدورات التعليمية في هذا الصدد .

٤-التنسيق والتعاون الأمني كالمعاهدات والاتفاقيات على مستوى دولي فيما يخص المرأة .

٥-احترام القانون ومبادئ حقوق الإنسان وحرياته والديمقراطيه(كوفلي،٢٠١٩).

-من جانب المجتمع

١- دور الأسرة هو الأساس لبناء الانسان وخاصة التنشئة الاجتماعية الصحيحة إذ أن غرس

المفاهيم الصحيحة في عقول الناشئة يسهم في ظهور جيل مسلح بمبادئ القيم الفاضلة مع

المتابعة المستمرة(سعد واخرون،٢٠٢٣،ص٧٢٣).

٢- دور المؤسسات التعليمية من حيث نشر الوعي والتعليم والتثقيف للطلاب وتعليمهم حب الوطن وحب الاطلاع وحب العمل وترسيخ المبادئ الفاضلة في عقولهم لكي تبقى على مدى الاجيال(هدى واخرون،٢٠٢٣،ص١١٩١).

٣-دور المؤسسات الدينية من حيث اختيار رجال الدين الصالحين والمراجع للوعظ والإرشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية والحذر من خطر الإنجراف والإنحراف عن

المبادئ والقيم الصحيحة في المجتمع وعدم تقبل الثقافات الدخيلة مع بيان تأثيرها على الافراد والمجتمع لاحقا(جيهان،٢٠٢١،ص٤٤٨).

٤-دور وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من حيث الابتعاد عن البرامج والمحتويات غير الهادفة عن طريق بث البرامج التي توضح حقيقة التأثيرات السلبية على المجتمع وحجب المواقع الالكترونية التي تنافي العادات والقيم الإسلامية(سعد واخرون،٢٠٢٣،ص٧٢٤).

٥- دور المجتمع بشكل عام على تشجيع النساء على العمل في المؤسسات الأمنية وتقديم الدعم

لهن والتعاون معهن من أجل عكس صورة أيجابية مشرقة لها ويحقق لها الأمان الوظيفي الذي

تعكس صورته للمؤسسة التي تعمل لديها وعلى المجتمع(هدى واخرون،٢٠٢٣،مصدر سابق).

-من الجانب الأمني

١-الاستقرار السياسي.

٢- الاستقرار المجتمعي.

٣-الاستقرار البيئي.

٤-الاستقرار الصحي.

٥-الاستقرار الثقافي.

٦-الاستقرار الاقتصادي(الطاهر واخرون،٢٠٢٠،ص٣٦٠-٣٦١).

على الرغم من كل ما ذكر إلاّ أن المرأة العراقية العاملة في المؤسسات الأمنية أصبحت تؤدي عملها في بيئة معقدة تتصف بالتغيرات المستمرة وتواجه التحديات والتقلبات التي تفرضها طبيعة القضايا التي هي من اختصاصها مع المشاكل الأمنية و الاجتماعية؛ مما يفرض على المؤسسة التي تعمل لديها ضرورة مواكبة التطورات و التغيرات و وضع الاستراتيجيات الملائمة لرفع ادائها لمواجهة التحديات والحدّ من آثارها السلبية ؛والسعي المستمر لتوظيف الطاقات المتجددة من النساء عبر خطط وآليات مختلفة لتتمكن من الحفاظ على معدلات عالية من الأداء يتناسب مع طبيعة المهام والاستعداد للمواجهة متى ما يتطلب الموقف (ايهاب و اخرون،٢٠١٩،ص٣٩).

ثانياً:العوامل التي ساعدت على ظهور وتنامي ثقافة الأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية لدى المرأة العراقية في المؤسسات الأمنية

نحن نعيش في عالم معقد نتيجة العولمة ومسار السياسة الدولية والتطورات التكنولوجية المستمرة والتغيرات التي تحدث في المجتمع و القوانين؛ نتيجة تحول هذه المجتمعات الى حالة شبه غير مستقرة مما يجعل المسؤولية ليست فقط على المؤسسات الأمنية في حفاظها على أمن الدولة والمجتمع بل يتطلب التعاون من جميع المؤسسات والجهات الأخرى؛ ومساهمتهم في التعاون لغاية الحد من حالة عدم الاستقرار؛وبالتأكيد أن ثمرة هذا التعاون تعود بالدرجة الأولى الى المجتمع و وعيه في التعامل مع القضايا وكيفية ايصالها الى الجهات المعنية ؛وهناك عوامل ساعدت في تنامي ثقافة الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى المرأة العراقية في العمل الأمني لمجتمعنا ومنها:

١-بيئة المؤسسة الأمنية

أن السعي لتطوير مستوى المؤسسة الأمنية من خلال الخدمة الأمنية المقدمة من قبل المرأة

العراقية العاملة لديها التي تنال رضا المجتمع بعد اثبات وجودها في كل قضية من صلب اختصاصها؛ ومعالجتها بمهنية وخاصة القضايا التي على تماس مع المجتمع ؛و تسخير كافة الأمكانيات البشرية و المادية و الفنية المتاحة لأداء افضل و حلول ناجحة؛ لمواجهة كل ما يضر الأمن و المجتمع وتوعية المواطنين لدعم مسيرة الأمن، فالنتيجة

هي تعاطف وتجاوب المجتمع معها ومع رسالتها الأمنية أتجاههم ؛ويعود التعاطف هذا بالأثر

الإيجابي على نفسية المرأة العاملة وعلى المؤسسة الذي ينمي الشعور في داخلها على الاستمرارية في العطاء من اجل الوطن و المجتمع (ساجد،٢٠٢٣،ص١٤٧).

٢- التواجد الجغرافي والميداني للمؤسسات الأمنية

من المعروف أن وجود احد مفاصل المؤسسات الأمنية في الشوارع والمناطق والأحياء السكنية والمواقع الترفيهية وخاصة التي على تماس مع المجتمع كالشرطة المحلية والشرطة المجتمعية والنجدة من المفارز النسوية والمفارز الأمنية الأخرى؛ التي تختص بأمن البلد وتادية مهامهم بحرية تامة بما هو المطلوب من اجل تحقيق الأهداف والسياسات المخطط لها؛ ونشر التوعية والثقافة ضمن قواطع عملهم الأمنية يساعد على الشعور بالأمان والطمانينة لدى المجتمع (ساجد،٢٠٢٣،ص١٤٨).

وترى الباحثة تواجد النساء من العناصر الأمنية على أعتبار أن المجتمع العراقي أصبحت فيه المرأة العراقية عاملة في كافة المؤسسات الحكومية كوزارة الصحة التي تتطلب العمل الى وقت متأخر وغير الحكومية كالقطاعات الخاصة (الشركات الأهلية)؛ والمشاريع الخاصة التي جعلت المرأة تعمل لوقت متأخر من الصباح وحتى المساء مما يشعرها بالأمان عند تواجد العناصر الأمنية النسوية في الأحياء والمناطق؛ اضافة الى المحاور الترفيهية من المتنزهات والمولات أو المناسبات الدينية؛ فأن وجود العنصر النسوي الى جانب أخيها الرجل ميدانياً يخلق جو من الرضى المجتمعي وتنمي الثقافة والوعي والسعي الى مساعدتهم من خلال مفهوم الأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية المتبادل الذي يقع على عاتق الطرفين الموظفة في المؤسسة الأمنية والمجتمع.

٣-التوجيه المنظم من القيادة الى العاملات في المؤسسات الامنية

أن القيادة المسؤولة في المؤسسات الأمنية يقع على عاتقها معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف و الفرص والتهديدات مع الألمام الكامل بتفاصيل الاحياء السكنية ودرجة تباينها من حيث طبقات المجتمع وحدوث الجريمة مع فرض القيم والاهتمامات على المؤسسات الأمنية كتحديد الاستراتيجيات و الأهداف ومراكز القوة في البيئة الداخلية و الخارجية؛ فضلاً عن الدور الرقابي سواء من داخل المؤسسة الأمنية أو من خارجها من عامة الناس(ساجد،٢٠٢٣، ص١٤٩).

إذ ترى الباحثة أن العمل لأجل المجتمع هنا تكمن الثقافة الأمنية والسهر على راحتهم وأمنهم وحمايتهم والتوجيه الحكيم من قبل المدراء والقيادات المعنية في المؤسسة الأمنية الى موظفيهم؛ تصبح هنا سلسلة مترابطة وتعكس نتيجة ايجابية بصورة عكسية من المجتمع والى الموظف؛ ومن ثم المؤسسة والمدير سواء على الصعيد المحلي أو الدولي؛

وهذه تعد من الثقافة الأمنية في الإسلام فان الأحداث التاريخية البشرية تدل بأن العمل لا يثمر والحضارة لا تزدهر و لاترتقي و الرخاء لا يعم و لايسود و التقدم لا يطور إلاّ في ظل الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية؛ ولا استقرار بغير ذلك لذلك أن مقياس تقدم الشعوب هو الثقافة الأمنية النابعة من المؤسسة الأمنية و المجتمع ولا بد مراعاة ثقافة العمل مع الناس ضمن اطار الأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الأمنية وإلاّ ستكون هناك سلبيات وانحرافات عند عدم العمل بها وبالتالي تضعف الثقة المتبادلة بين الشعب و المؤسسة الأمنية نتيجة ما سيحدث من خروقات أمنية ومجتمعية.

أما السلبيات التي تمنع مظاهر ثقافة الأمن الأخلاقي و المسؤولية الاجتماعية لدى المرأة العراقية في المؤسسات الأمنية منها التشتت القيمي والتضارب في السلوكيات في المجتمع ؛مما يضعف الشعور بالأمان فيما بينهم و يؤدي الى ضعف الثقافة بين موظفي المؤسسة الأمنية سواء في داخلها أو خارجها ومع المجتمع و يسبب عرقلة في العمل الأمني ويخلق فجوة بين العاملات في المؤسسة الأمنية والمجتمع وبالنتيجة ستواجه الصعوبات عند التنقل في اداء العمل(ساجد،٢٠٢٣،ص١٥)،و أن الدولة هي الفاعل الأساس في آرساء ثقافة الأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية على مستوى داخل البلد وخارج البلد في تنظيم علاقته مع الدول الآخرى؛ على اعتبار أنها السلطة الأعلى والحاكمة والمرجع الأساس للأمن وتعمل على الزام الموظفين والمجتمع بالقانون وتشريعاته من خلال المواد الدستورية والأحكام القانونية؛ وكلما كان هناك خللاً ما في اداء السلطة سيصبح النظام فوضوي بسبب عدم القدرة على الضبط وتنظيم الأداء وبالتالي لاتوجد ثقافة تنموية اتجاه عمل المرأة في المؤسسة الأمنية نتيجة عدم ثقة المجتمع بالسلطة وانظمتها

(فارس،٢٠٢٠،ص٢١)،وهذا لا يمكن أن يتحقق الأمن والمسؤولية الاجتماعية عندما تكون القدرة للمؤسسات عاجزة عن حل المشكلات التي تواجه الدولة وصعوبة اتخاذ القرارات الجدية ؛ولا يمكن للموظفين من اداء عملهم بصورة صحيحة نتيجة افتقارهم للمعلومات والدورات التدريبية وعدم توزيع السلطة في المؤسسة ؛ ضمن الهيكل التنظيمي؛ اضافة الى كثرة القرارات وعدم الأخذ بمقترحات العاملين لدى المؤسسة وعدم توفر الأسس العادلة لتقييم اداء الموظف وفق المعايير المطلوبة(محمد،٢٠٢٣،ص١٢٣).

ثالثاً:السبل والآليات للنهوض بالأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى المرأة العراقية في المؤسسة الأمنية

لعل أبرز أسباب استقرار ونجاح بعض الدول المتقدمة و مجتمعاتها في الأمن الأخلاقي و المسؤولية الاجتماعية هو كفاءة القيادات والإدارات العليا فيها وقدرتهم على تحديد المشاكل والقضايا التي تحدث لبلدانهم ومجتمعاتهم ؛مع تحديد الأهداف التي تسعى الى تحقيقها و توفر الوسائل والأساليب الحديثة على مختلف مستوياتها في المجتمع ؛و وضع الخطط والاستراتيجيات الأمنية تبين فيه الدولة نفسها ماتعتقده أنه مشكلة ويجب التعامل معها من خلال خطط اجرائية تهدف الى الاستقرار الأمني بشتى اشكاله(كوفلي،٢٠١٩،ص٤٥)،أما في المجتمع العراقي فأن الديمقراطية الحديثة والأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية ليست فقط مجرد افكار واقوال وشعارات يتغنى بها الفرد بل هي طريقة الحياة في المجتمع والثقافة والتفكير والعمل والسلوك واحترام حقوق الانسان وفق المعايير والقيم ؛وأن تطبيق مفهوم الأمن الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية بشفافية على اعتبار أنها ثقافة وسلوك ذاتي

اتجاه المجتمع والدولة ينبغي أن يبدأ من البيت ثم المدرسة والشارع و العمل ولا ينتهي إلاّ بالمؤسسات وبالأخص المؤسسات الأمنية وحتى أعلى قمة في تنظيم الدولة(الحيدري،٢٠١٩،ص٣٠٥)، والإنسان في كمال صحته و عقله و اخلاقه و تقاليده يصبح المؤثر في بناء الأمن الأخلاقي و المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع و الدولة ؛ وهو المعني بتحقيق أمنه فرداً أم جماعة أم مجتمعاً وهو يحدد المسار والامكانيات التي يضعها صانع القرار لكون ان البيئة الاجتماعية هي العنصر المساهم في رسم شكل الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية للدولة التي بدورها تسهم في مدى استقرار الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الأمنية والمرأة العاملة لديها(هند،٢٠٢٣،ص١٨٣).

إذ شهد عصرنا الحديث دور المراة العراقية العاملة في المؤسسة الأمنية والتحولات في العمل التي تطرأ استجابة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية؛ وبعد توجهها الى التعليم أصبحت معدلات التحاق الأناث بالمؤسسات الأمنية بكثرة عام بعد عام؛ مما فرض تطوراً يتمثل في خروج المراة للعمل الأمني(أحمد،٢٠٢٣،ص٨)، وترى الباحثة أن هناك تشجيع من قبل ذويها والرغبة الذاتية من أجل تأدية الواجب الوطني المناط بها، فالمرأة العراقية لعبت اداور جديدة داخل المجتمع إذ اثبتت نجاحها في المهام التي توكل اليها من خلال مواكبة التقدم العالمي في العمل الأمني من خلال التحقيق أو التعامل القانوني مع الجانحين من النساء او مرتكبي الجرائم من الاناث بالاضافة الى الأعمال والعمليات الجديدة التي توكل الى المرأة العراقية العاملة في المؤسسة الأمنية على أساس

الجنس(العمارات،٢٠١٩،ص١١) **الا أن هناك سبل وآليات يمكن السعي اليها من أجل النهوض بالأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية لديها في المؤسسة الأمنية :**

١-**الإعداد المهني** : لنجاح المرأة العراقية في المؤسسة الأمنية في ظل الظروف المعاصرة وسريعة التغير و التحول؛ وذلك من خلال التدريب و التعليم و التثقيف والإعداد النفسي لإدارة الحوادث المفاجئة والخطط اللازمة لمكافحة الإرهاب والجرائم على مستوى البلد أو المجتمع بأحدث التقنيات الحديثة التدريبية و التعليمية والتكنولوجية ؛وهذا يؤثر أيجابياً على سرعة الاستجابة ومعالجة الحالات التي تتطلب سواء داخل المؤسسة الأمنية أو خارجها أضافة الى توسع مدارك الوعي لديها واتساع افق تفكيرها في معالجة القضايا(ياسر واخرون،٢٠٢٢،ص٥٥).

٢-**الدراسات الأستراتيجية** :أن كثرة الاطلاع و الأهتمام بالدراسات الاستراتيجية الحديثة غير التقليدية منها العسكرية والأمنية والنفسية والاجتماعية؛ تمكن حدس المرأة العراقية العاملة في المؤسسة الأمنية في قدرته على توقع التهديدات المستقبلية بسبب التحديات غير المنظورة والتي لا تقتصر فقط على الجوانب العسكرية و الدفاعية ومواجهة العدو ؛بل على نطاق المجتمع الداخلي والشعور المسبق في كيفية التعامل مع القضايا التي تمس عملها(طارق،٢٠٢١،ص٩).

٣-**الفهم المشترك** : أن التركيز على الأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية في اداء عمل المرأة اتجاه المجتمع العراقي و تعزيز مهنيتها الوظيفية لدى المؤسسة الأمنية ؛تأتي نتيجة تعزيز الفهم المشترك بين النساء العاملات في الأجهزة الأمنية والمدنيين في

المجتمع؛ فأن ضمان ولاء المجتمع بعد ثقته بالمؤسسة الأمنية واداء المرأة العراقية يخلق جو من التعاون المستمر بدون خوف أو تردد من قبل المواطن في المجالات الأمنية الداخلية و الخارجية للبلد (عبد الفتاح،٢٠١٢،ص٣٢٣).

٤-**الواقعية في الاداء** :أن مبدأ الواقعية هو مدى ملائمة الوسائل والاساليب في التعامل مع الواقع و المجتمع في حدوث القضايا سواء على المستوى المحلي أو الدولي وخاصة ذات الطابع الفجائي فوجود العناصر النسوية من العاملات في المؤسسة الأمنية بشتى مفاصلها لكي يتعاملن لمثل هكذا حالات نسبة لواقع المجتمع ومعاييره وحساسية التعامل مع المرأة ؛ولتجنب غضب المجتمع والرأي العام وخاصة في عصرنا الحالي أن وجود وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في سرعة تداول الأحداث مع تكميلها بالاشاعات التي تسيء للمؤسسة والدولة(مبارك،٢٠٢٠،ص٥٣).

٥-**تطوير المنهج** :أن أهمية تطوير المناهج الدراسية في المؤسسات الأمنية بشكل يتلائم مع واقع المجتمع الحالي والمتغيرات و التحولات التي تحيطه التي تتداخل فيه ؛و دراسة الأخلاق كعلم مستقل أو ما يسمى "علم الظواهر الأخلاقية" أمر مهم من خلاله يمكن فهم المجتمع في واقعه الذي يعيشه الآن وتأثيره على السلوك القانوني وتطوير الحس الأمني والحدس المستقبلي المتوقع لما سوف يحدث في المجتمع والتهيؤ له مستقبلاً(راشد،٢٠٢٤).

٦- **الأعلام والمواقع الألكترونية و منصات التواصل الاجتماعي** :أن تأسيس مراكز الدعم الإعلامي بشتى أنواعه و المواقع الألكترونية لدعم الأمن الاخلاقي والمسؤولية الاجتماعية

في المؤسسات الأمنية لغرض تعميم الثقافة الأمنية والتوجيه المستمر للمجتمع عن أهمية تطبيق المبادئ و القيم الأخلاقية والتي تساعد على استقرار المجتمع وأمنه والتعاون مع الأجهزة الأمنية بكل أنواعها والتعاون مع المؤسسات التربوية والتعليمية من اجل ترسيخ مبادئ حب الوطن والحفاظ عليه(ساجد،٢٠٢٣،ص١٥٢).

٧-**تفويض المسؤوليات** : أن الادارة والموظفات و العاملات في كافة المستويات الوظيفية بحاجة الى دمج مفهوم الأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية في جميع مهامهم اليومية بسبب ما يحدث الآن من التغيير الثقافي الوظيفي المؤسساتي الذي تحتاجه المؤسسة من أجل نجاحها وبناء سمعتها في ظل فعاليات الكفاءة و القدرة في تنفيذ مفاهيم الأمن الأخلاقي و المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الأمنية لدى المرأة العراقية(ساجد،٢٠٢٢،ص١٢٠[٢]).

٨-**مدونة الأخلاق** : أن المؤسسات الأمنية من خلال المدونات الأخلاقية التي تضعها لكل مفصل من مفاصلها واقسامها التي من خلالها تتوقع من العاملات في المؤسسة الأمنية أن يتصرفوا وهم في وظائفهم؛ وفي ادائهم للمهام ويمكن أن تكون بطريقة تجعل من الموظفة الإلتزام بالمدونة من خلال التكريم والحوافز و الترقية في حال الالتزام الكلي بها وتوضح المدونة الاخلاقية من خلال متابعة المؤسسة لهم و من خلال قناعة الموظفة بهذه المدونة بصورة شخصية مما يخلق دافع لها في القيام بمهامها والعمل بمبدأ الأمن الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية (زكريا،٢٠٢١،ص٢٣٨).

و ترى الباحثة أن السبل والآليات للنهوض بالأمن الاخلاقي و المسؤولية الاجتماعية تأتي بالدرجة الأولى من الضمير الحي للمرأة كلما كانت تعمل بضميرها و بما يرتضيه الباري عز و جل؛ كلما كان هناك مبدأ في السلوك و التطبيق سواء على مستوى رسمي في العمل أو المستوى غير رسمي في المجتمع والبيت واتجاه اسرتها؛ بالإضافة الى أن عمل المؤسسة أتجاه المجتمع و الدولة ،لابد من وضع آلية استراتيجية للأمن الأخلاقي و المسؤولية الاجتماعية؛ إذ يشير هذا البعد الى تطوير القدرات الفكرية والتعليمية و التدريبية للمرأة في المؤسسات الأمنية في المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي في محاربة الجرائم و الحد من انتشارها بأدخال المجتمع في عمليات محاربة للجريمة حيث من الممكن استباق الأحداث قبل وقوعها من خلال هذه الاستراتيجية الأمنية وتطبيق المسؤولية الاجتماعية المستقبلية والآنية لمعالجة القضايا قبل وقوعها أو الحد منها(الربابعة واخرون،٢٠٢٠،ص٦٠).

المصادر :

١- علي سويلم مهنا،الشرطة المجتمعية ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي،دار الخليج للنشر والتوزيع،ط١ ،٢٠٢١،عمان.

٢- بلقايد محمد جواد واخرون ،مبادئ الحوكمة وأثرها على المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال/ دراسة عينة مؤسسات، بحث مقدم الى الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات العائلية والتنمية المستدامة في الجزائر،٢٠١٨ .

٣- بو غازي فريدة واخرون، نور المسؤولية الاجتماعية كمبدء من مبادئ الحوكمة الاسلامية في المؤسسات المصرفية الاسلامية / دراسة حالة البنك الاسلامي البركة بسكيكده، مركز البحث والتطويرالموارد البشرية ،جامعة العلوم الاسلامية العالمية،٢٠١٨ ،عمان.

٤- محمد فلاق،المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال،دار الياوزي العلمية للنشروالتوزيع،طبعة،٢٠١٦،الاردن.

٥- عبدالله بن سعيد سعد،دور برامج المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في تعزيز الأمن الاجتماعي لأسر السجناء،أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، كلية العلوم الاجتماعية والادارية،،٢٠١٥ ،الرياض.

٦- بن بو علي اسامة،المسؤولية الاجتماعية و علاقتها بالأداء الوظيفي لدى عينة من أعوان الشرطة،رسالة ماجستير

منشورة، جامعة غرداية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،٢٠٢٢،الجزائر.

٧- عبد الله جعفر كوفلي،العمل الامني الناجح ، دار الخليج للصحافة والنشر، ط١ ،٢٠١٩ ،عمان.

٨- سعد محمد حسن و اخرون،دور الشريعة الاسلامية في حماية المرأة و تمكينها،مجلة جامعة دهوك المجلد السادس والعشرون ،العدد الاول، العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ٢٠٢٣ ،العراق.

٩- هدى خالد شعبان و اخرون،تمكين المرأة في المجتمع و اهم المعوقات،مجلة جامعة دهوك،المجلدالسادس والعشرون، العدد الاول، العلوم الانسانية و الاجتماعية،٢٠٢٣ ،العراق.

١٠-جيهان محمد علي الشيخ،الانحراف الفكري و انعكاساته على الأمن الاجتماعي، دراسة ميدانية،مجلة الدراسات الانسانية والادارية،المجلد الخامس والعشرون،العدد الثالث، جامعة دمياط ،كلية الاداب،٢٠٢١.

١١-الطاهر يعقر واخرون، تحديات الأمن الانساني في ظل النظام العالمي الجديد،دراسة مقارنة،مجلة الدراسات الحقوقية،

مجلد السابع ،العددالاول،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، ،كلية الحقوق، الجزائر،٢٠٢٠.

١٢-ايهاب الحجاوي واخرون ،أثر الفكر الاستراتيجي في ريادة العمل الأمني،المجلة العلمية ،العدد السابع والستون ، جامعة اسيوط ،كلية التجارة، ٢٠١٩ .

١٣- ساجد رفعت حسين، ثقافة المنظمة الامنية اسباب تميز العمل الامني،دار الكتاب للطباعة و النشر،ط١ ،٢٠٢٣ ،بغداد.

١٤-فارس محمد العمارات ، الأمن الانساني في ظل العولمة ،دار الخليج للنشر و التوزيع ،ط١ ،٢٠٢٠،دون مكان.

١٥-محمد سليمان حمزة،الحوكمة الرشيدة(الاهداف المعيير ،المتطلبات،العناصر،الفوائد،والمرتكزات، e-Kutub Ltd،طبعة ١، ٢٠٢٣، لندن.

١٦-ابراهيم الحيدري،الشخصية العراقية مرحلة ما بعد السقوط وتشوهات الشخصية،دار مكتبة عدنان للطباعة و النشر،ط١، ٢٠١٩، العراق.

١٧-هند احمد عبد العزيز،تحديات بناء الامن الاجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ،دار الشؤون الثقافية العامة،طبعة ٢٠٢٣،بغداد.

١٨-أحمد بدر ،المرأة في مواجهة تحديات العمل و الاسرة ، دار العربي للنشر والتوزيع،طبعة ٢٠٢٣ ،دون مكان.

١٩-فارس محمد العمارات ،دور المرأة الاردنية في الامن العام ،دار الخليج للنشر و التوزيع،ط١ ،٢٠١٩ ،الاردن.
٢٠-ياسر الخزاعلة و اخرون،ادارة الشرطة الحديثة وتكنولوجية الذكاء الصناعي،دار الخليج للنشر و التوزيع،ط١ ،٢٠٢٢ ،الاردن.
٢١-طارق محمد ذنون،الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون ماهيته مقترباته الفكرية العالمية تحديات غير تقليدية وافاقه المستقبلية، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع،طبعة٢٠٢١،دون مكان.
٢٢-عبد الفتاح ماضي،الديمقراطية و البندقية العلاقات المدنية –العسكرية وسياسات تحديث القوات المسلحة،المركز
العربي للابحاث و الدراسات،ط١ ،٢٠٢١،دون مكان .
٢٣-مبارك علوي محمد ،ادارة الازمات الامنية في ظل المتغيرات الدولية ،ط١ ،٢٠٢٠ .
٢٤-راشد محمد حمد ،الضوابط الاخلاقية و القانونية للعمل الامني/دراسة تحليلية،المجلة العربية للدراسات الامنية،أكاديمية سعد عبد الله للعلوم الامنية،كويت،٢٠٢٤.
٢٥-ساجد رفعت حسين،الجودة الشاملة و تطبيقاتها على العمل الامني،دار الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع،ط١ ،٢٠٢٢ ،بغداد.
٢٦-زكريا مطلق الدوري،الادارة الاستراتيجية مفاهيم عمليات حالات دراسية،دارالياوزي للنشر و التوزيع ،طبعة ٢٠٢١ ،عمان.
٢٧-خالد احمد الربابعة و اخرون،الشرطة المجتمعية فلسفة و استراتيجية،دار زهران للنشر و التوزيع،ط١ ،٢٠٢٠ ،الاردن.